والحكام العلاقات بينهم وبين الامم الشرقية حتى الفلمنكيون ملك سيام فى انه يرسل من طرفه سفيرا الى البرنس اورنجه فارسل ملك سيام من طرفه سفيرا الى الفلمنك واخذ هذا السفير معه من البرتانة الهندية متاجر هدية بينهم وتزيينهم فى اوروبا فقابله البرنس اورنجه مع الاحتفال التام وحياه بتحيه التبجيل والاهتمام وفى سنة ١٦٢٢ بعد الميلاد استحقت الشركة الهندية الشرقية الفلمنكية على تجديد رخصة امتيازها مع غاية الصعوبة وكانت للمعارضة فى هذه الرخصة وقعت من العموم بالنظر ان احتكار التجارة المترتبة بالاهوال التى تتولد منها خساير كبيرة فى الفوايد والارباح العمومية ونظرا ارباب الشركة من ان الفوايد والارباح ليست موافقة واحتج الكثير منهم بان اغلب نقود البضايع جارى دفعها للدولة فى وقت فتح البضايع والكشف عليها وكل هذه واردة فى خزينة مالية الدولة وفى اثناء حصول المحاولات والمداولات فيما يختص بتجديد الرخصة وفى فصل ربيع هذه السنة جاء الى الفلمنك سفينتان مشحونتان بانفس البضايع وحاملتان اخبار ان الحرب مازال هايجا فى جاوة وعلى الاسبانيين فى جزاير مولوقه ومانيله وانه صار عود جزاير بنده وان احد اسطول فلمنكى وصل الى الجهة الهندية المقصودة فى ظرف اربعة اشهر وثلاثة ايام فصدر منحة او رخصة جديدة فى تاريخ ٢٢ ديسمبره من سنة ١٦٢٢ بعد الميلاد لمدة احدى وعشرين سنة فى المستقبل وما قبل ذلك بسنة كانت مدة الهدنة المقررة التى مقدارها اثنى عشرة سنة بين الفلمنك واسبانيا انتهى اجلها وافتكر الارشيدوق ان الشقاقات الداخلية التى اخربت الممالك واضعفتها صيرتها فى حالة ذليلة بواسطتها يمكنهم مع الفرح والسرور اصلاح الواقع من الخلاف مع اوستريا واسبانيا فمن ثم تشاور فى هذه المادة مع الفلمنكيين واوراهم نتيجة الفوايد والمنافع التى تعود عليهم من مصالحتهم ومسالمتهم مع ملكهم الشرعى الطبيعى وعقد مصالحة تحت حدود محدودة يرضونها ويرضى بها ملك اسبانيا فرفض الفلمنكيون هذا الرأى مع الحدة والغضب واجتهدوا فى استعدادهم مع العنف من اجل المداومة على الحرب فحصل تغيير كبير كان له تاثير شديد فى ارتباطات السياسة الدولية وكان له وقع مؤثر فى الحرب الاول فكان هذا التغيير حصل من ان الممالك المتحدة رفضت قبول شفاعة ملك فرانسا وكان انذارها انذارا لطيفا من شان خلاص الرجل السياسى القادر الجليل ان بارنفلط من القتل او الموت الشنيع وكذا خلاص المشهور غروطيوس المشارك له فى هذه العاقبة القبيحة وكان غروطيوس على شرف الموت لولا ان صار خلاصه بحسن ذكا وجسارة زوجته الى حين حصول ما له وتشفع ملك فرانسا فى عدم القتل فامتثل الفلمنكيون شفاعته وامتنع لويز بانه ... جراسيا من هذا وما اى احد منهم فى طلب مرضاة الاقاليم الكالفنسطينية وبالاضافة الى حالات هذا التباعد وقع الرعب فى قلوب الملوك البروتستانتية ما حصل لقونت بلاطين من الزلل والهوان واضافة اراضيه الى المملكة وانكلتره التى كانت معاهدة معتدة طويلة العصاة التابعين من البروتستانت الذين كان سبب قيامهم من شدة جور الحكام المدنية والدينية وكان لها رغبة فى زوال وهوان الديانة الكاتوليقية دخلت فى هذا الوقت فى معاهدة مع اسبانيا وتولدت الشقاقات بين الفلمنكيين والشركات الهندية الشرقية الانكليزية ارتباكا فى الافكار والاحوال الدولية (وانفصلت هذه الاختلافات بدفع الفلمنكيين ثمانماية الف ليره للانكليز) ونفور جيمس ملك انكلتره من كون الفلمنكيون اشاعوا فى حقه عند ملوك الهند انه رأس مملكة صغيرة وهينة ذليلة وانه رجل نهاب خطاف سفاح ظالم لرعاياه واهل بلاده ثم بعد ذلك تولد من رفض ديوان مادريد قبول البرنس شارل ان يكون زوجا للانفنطه (الانفنطه لقب عام على كافة بنات ملوك اسبانيا) الاسبانية صرف النظر عما كان من تزوجها لانه من الاعمال المعقدة مع اسبانيا والتزم على الدخول فى عقد معاهدة تدافعيه مع الفلمنك لمدة سنتان وبواسطة هذه المعاهدة رفض جيمس ملك انكلتره للفلمنكيين بجمع ستة الاف نفس فى الجزاير البريطانية على مصاريف الملك وان يكون دفع للمصاريف منها بعد تمام الحرب ولما تم عقد هذه المعاهدة وردت الاخبار المنفرة من جهة الجنود وكانت سببا فى فساد هذه المخابرات الودية وقيام الانكليز على حالفيهم الفلمنكيين وكانت هذه الاخبار مشتملة على العمل المشهور الذى حصل فى جزيرة انبوينه من ان جبرايل طورسن وعشرة من رجال الانكليز وقع القبض عليهم ومن ان عذبوا عذابا شديدا قتلوا وكان هذا الشغل سببا فى هياج كبير فى الوقت وهو كافة الافكار القوية فى ارتباط عقد

عقد ارتباط دولتان بروتستانتيتان كبيرتان بحريتان مع بعضها وكان اصل اختلال هذا الاتحاد ذلك عقد الارتباط السياسات والاحوال الملكية الجارية من طرف الملون المتاوج المذكور فى اعمال واموره جيمس اسطوارط ملك انكلتره

واما انبوينه فانها رئيسة جزاير مولوقه وطولها ما بين خمسين ميلا وستين ميلا ولها جونان عظيمان مشهوران بجودة الحماية وهذه الجزيرة مشهورة بما يخرج من ارضها من محصول القرنفل واول من كشفها البرتغاليون واستحوذوا عليها فى سنة ١٥١٥ بعد الميلاد وفى سنة ١٦٠٥ طردهم منها الفلمنكيون وفى سنة ١٦١٥ اجتهد الانكليز اجتهادا كان على غير طائل فى ان يكون لهم نصيب فى حوزتها مع الفلمنكيون واستحوذ الفلمنكيون عليها استحواذا تاما الى صر سنة ١٧٩٦ بعد الميلاد فاغتصبها منهم الانكليز تحت رياسة الاميرال رانيير ثم اعيدت الى الفلمنكيين فى وقت عقد صلح اميين ثم تغلب عليها الانكليز منهم فى سنة ١٨١٠ ثم اعيدت لهم فى صلح باريس الذى وقع فى سنة ١٨١٤ ولما تغلب عليها الفلمنكيون شيدوا فيها بيوت تجارة وكرخانات ولحد سنة ١٦٢٢ وقع فيها ما ذكرناه انفا من الخلاف بين الفلمنكيين والانكليز وكان السبب فى وقوع هذا الخلاف بين هاتين الدولتين ان الوزارة الفلمنكية وجهت التفاتها للقبض على واحد من اصاكر الجاوية وكان مستخدم فى طرفها فرقة منهم وكان هذا العسكرى روى انه مشغول فى رفقة طلب البحث فى مسايل تتعلق بالعاصمة فوقع القبض عليه ولما جلبه فى المحكمة المحلية امام التحقيق اعترف ان اهل بلاده دخلوا فى مخابرة واقوال مع طورسن رئيس الكرخانة الانكليزية واتفق مع بعض اعوانه من الانكليز والجاويون فى الحصول على التغلب على القلعة وقتل الحاكم مجرد الفلمنكيون الجاويون من وظائفهم واودعوهم فى السجون ووقع القبض على الجراح برايز لضغينة ايضا كانت فى قلوب الفلمنكيين منه والقبض على طورسن واثنى عشرة نفس من رجال الانكليز ووضعوا تحت العذاب الشديد ومن شدة ما وقع لهم من الم العذاب واشرفوا على الموت اقروا رغم انفسهم بما افتراه العسكرى الجاوى عليهم وقتلوا جميعا من بعد هذا العذاب ولما خشى الفلمنكيون عواقب هذا الامر اجتهدوا فى اخفاء مفصلات القضية وقالوا فى وقت وصول الاخبار الى اوروبا انه كان يوجد حزب متحزب فى انبوينه فبواسطة حزم الحاكم وتيقظه فى ادارته واعماله قطع دابر هذا الحزب بالكلية ولما وصلت مفصلات المسئلة بتمامها فى انكلتره وصلت الحالة الى اصعب الدرجات وقام الغضب فى وجوه رعايا بريطانيا الكبرى واعلنوا ان هذا العقاب الشديد المضاعف فى العذاب وشرته والقتل خارقا لقوانين السلم واستنبث الامن ومخالف لشرايع وقوانين الامم وما ظهر من مواد التحقيقات شئ يستدل منه على تحزب الذين قتلوا وتاكد ان ذلك كان اختراع كلى من الفلمنكيين قاصدين حرمان الانكليز ومنعهم من ان يكون لهم نصيب فى التجارة للمستحوذين عليها واما قبول الذنب من الذين قتلوا كان من شدة وقوع العذاب عليهم حتى ينفك عنهم شدة الواقع عليهم من انواع العذاب والعقاب وبشاعة حالة هذه القضية من اقوال طورسن التى احترق بها فى الاسر بواسطة سجانه لواحد من عمال الشركة بقوله ان جبرايل طورسن المعرض فى هذا الوقت للموت يقر ويعترف بالايمان الواثقة المؤكدة انه خالى من كل جريمة وكل ذنب انهم فيه والله يغفر لهم ... خطاياهم ويقبلنى فى رحمته انه ارحم الراحمين وكذا اقام اخرين من اصحابه الذين تجرعوا معه غصص الموت حجة براءة كل منهم فى اخر ساعة من حياتهم وصدر العفو عن ثلاثة من المسجونين وانتشرت كافة التفاصيل التى قيلت منهم فى وقت المسئلة فى مدة التحقيق وذكر واحد من متاخرى المؤرخين ان عموم حكاية هذه الدسيسة صناعية وغير محتملة الوقوع بالكلية ومع ما حصل فى هذه المادة من شدة غضب الانكليز بخصوص الذين قتلوا من اهل بلادهم فان البرنس اورنجه والشركة الهندية الشرقية الفلمنكية وعموم الممالك المتحدة قاموا عموما فى جامعة واحدة فى تسوية هذه المادة وراضوا اصحاب الدم واهدوا قضيتهم حسب ما يرغبون ومن بعد تسوية هذه المادة صار عداد اسطول عظيم التنظيم باحتياج الادارات البحرية فى استرام

Copyright © King Saud University